العمل بل يستوى حالتاه فى اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس
هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد فى ازالته برادع
العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون
فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته
ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى وانه محبط للعمل و
ناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى
ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الريا حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله
وقلة التامل فى ايام افات الدنيا وعظيم نعم الاخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل
ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب
لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه
والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم الدنيا هو الذى يعطب
القلب ويحول بينه وبين التفكر فى العاقبة والاستضاءة بنور العلوم
الربانية فان قلت من صادف فى نفسه كراهة الريا وجملته الكراهية
على الرياء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع
الناس عليه هزة ونشاط فى عمله بل وجد الناس وعدمهم و
عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم

علم

عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه
كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزاره فى ذلك على نفسه فهل يكون بذلك
فى زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق
وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته
حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور
للانسان ولهذا بشر النبى صلى الله عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط
ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا فى رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله
لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح
مقدور ان يخلو وخطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين
يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها
بكراهتها وينشاء ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل فاذا
فعل ذلك فهو فى الغاية فى اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للريا من عمل
الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان
ورادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة
والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية ~~كما قيل لبعضهم عليك~~
قال وما عمل ~~العلانية~~ قال وما عمل العلانية قال اذا اطلع الله الناس
عليه لم تستحى منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء
ومرشد الاولياء العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين

Copyright © King Saud University